

تجليات الثورة الجزائرية في شعر الأديب الفلسطيني "راشد حسين"

The manifestations of the Algerian revolution in the poetry of the Palestinian writer "Rashid Hussein"

د. فاطمة قبال¹

Fatéma guilal

مخبر الدراسات الأدبية والنقدية وأعلامها في المغرب العربي

جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان (الجزائر)

chifaa.guilal@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2020/11/26 - تاريخ القبول: 2020/12/26 - تاريخ النشر: 2021/02/24

ملخص :

هزت الثورة الجزائرية وجدان الشاعر العربي منذ تفجيرها في نوفمبر 1954م ، واستمر ذلك إلى ما بعد الاستقلال ، فقد حفل الشعر في كل قطر عربي من بغداد إلى مراكش بتناول الثورة الجزائرية وكفاح هذا الشعب الكبير ، وبكل الأشكال الشعرية المتاحة . ومن بين أهم هؤلاء الشعراء العرب الشاعر الفلسطيني "راشد حسين" الذي دعم ثورة ونضال الشعب الجزائري من خلال نظم قصائد شعرية عنه .
الكلمات المفتاحية : الثورة الجزائرية ، تجليات ، الشعر ، راشد حسين ، الفلسطيني .

The manifestations of the Algerian revolution in the poetry of the Palestinian writer "Rashid Hussein"

Abstract

The Algerian revolution shook the conscience of the Arab poet since it was detonated in November 1954 .and this continued until the post independence era, as poetry was lost in every Arab country from Baghdad to Marrakech to Address the struggle of this great people , all poetic forms available among the most important of these Arab poets in the Palestinian poet " Rashid al Hussein " , who supported the revolution and struggle of the Algerian people through poems that he organized in this regard .

Key word. Algerian revolution, poetry, Rashid al Hussein, November 1954

¹ - المؤلف المرسل: فاطمة قبال ، الإيميل: chifaa.guilal@gmail.com

1. مقدمة:

يعدّ دوي الثورة الجزائرية بكل حيثياته وطقوسه هو الزخم الذي فاضت به قرائح شعراء الوطن العربي مواكبين به كل المآسي والآلام التي شهدوها أو شغلتهم وأزقت تفكيرهم إبان الفترة الاستعمارية الفرنسية العاتية . والأهم من ذلك كله ما تكبده هذا الأخير في خمسينيات القرن الماضي من تحدي وصراع مع الاستعمار الفرنسي من جهة والمشهد السياسي الذي انعكس على الواقع المعيشي للشعب الجزائري من جهة أخرى ، فنهض هؤلاء الشعراء من رماد الثورة مشاركين في الذود عن وطن جريح يسمى الجزائر، بكل ما جادت به قرائحهم الشعرية من صور خالدة تعكس بشاعة المعاناة ، وعظم المعارك التي أرقّت الشاعر والسياسي والمواطن العربي للوقوف في مختلف أوجه الظلم والاضطهاد بشق أشكاله الذي مارسه الاستعمار الفرنسي على كل أطراف المجتمع الجزائري¹ (عامر رضا، 2014). والسؤال المطروح هنا هو ما هو صدی الثورة الجزائرية في شعر راشد حسين ؟ .

2. الشعر والثورة:

عندما يقرن الشعر بالثورة الجزائرية فنحن أمام متعتين ، متعة الفن الشعري بخياله وتصويره وموسيقاه ، ومتعة الموضوع بزخمه وهوله وروعته التي تركت آثارها في نفوس الجزائريين ، ونفوس غيرهم من العرب والمسلمين في زمانهم . وينقلونها تصويرا ومعاني وعواطف حتى خلدوها في التاريخ ، فك ذلك فعل الشاعر الفلسطيني "راشد حسين" وغيره مع الثورة الجزائرية وإذا كانت معارك الماضي أياما وليالي ، فإنّ الثورة الجزائرية سنوات طويلة مرّة لم ينته كابوسها إلّا بعد تضحيات جسام ، فلا عجب إذا خصّص شاعر مثل "راشد حسين" قصائد شعرية لتخليد أجماد الثورة ، والفخر برجالها ونسائها ، وعلى الرغم ممّا تفرضه الثورات العظيمة على الشاعر أحيانا من حماسة في نقل مجرياتها ، فقد تعثره حيرة ، فيتوقف عن الاندفاع والتدفق ، ويمكث غير بعيد يترقب ويلاحظ ، دون أن يقوى على تحريك لسانه المبدع ، بل دون أن تسعفه الكلمات للتعبير عما يرى ويسمع ، ذلك هو حال الشعراء مع الثورة الجزائرية العظيمة التي أذهلت العالم ببطولات أبنائها ، ورسمت لوحة عزّ خالدة للجزائر لا تؤثر عليها العوامل والمتغيرات . ويعبر عن هذا المعنى الشاعر >> روعة الجرح فوق ما يحمل اللفظ ويقوى عليه إعصار شاعر

. ما عساني أقول والنار لم تُلْفَح جيبني هناك والثأر دائر . <<² (سليمان العيسى، 1995، ص439)

لكن صمت بعض الشعراء أمام عظمة ثورتهم لم يكن من قبيل التخاذل والخيانة ، بل العكس هو الصحيح ، إنه صمت المعجب والمعظم للحدث ، فكأن ما يحدث على أرض المعارك لا يحتاج أصلا إلى من يعبر عنه نتيجة لكونه

جللا³. (olomtec.blog spot.com, 2018) ومهما يكن من أمر، فإن عظمة الثورة الجزائرية سواء عبّر عنها الشعراء بالصمت أو بالكلام، محرك من محركات الإبداع عندهم، ومصدر مهم من مصادر الإلهام؛ فقد كثرت القصائد الشعرية العربية التي تناولت الثورة الجزائرية وتعدّدت ، وبقدر ما تشرفت الثورة الجزائرية المجيدة بمجهود هؤلاء الثوار ، فقد تشرفوا هم كذلك بها . وهذه هي النتيجة الطبيعية لتلاحم الشعر مع الأحداث الجلييلة⁴. (olomtec.blog spot.com, 2018).

ومن الطبيعي أن ينفعل ويتفاعل ويتجاوب شعراؤنا مع الأحداث السياسية وقضايا الشعوب العربية ، وكفاحاتها ونضالاتها الوطنية وثوراتها التحريرية ، فقد لفتت الثورة الجزائرية أنظار الشعراء العرب ، فعبروا عن اهتمامهم وعن شعورهم القومي واعتزازهم بالبطولات والملاحم التي سطرها الشعب الجزائري وثورته من خلال نظم الكثير من القصائد الشعرية ، فبينما كانت الذبابات والمدافع تحاصر وتقصف وتدوس الأجساد والشوارع والأشجار وكل ما هو إنساني وحضاري على الأرض الجزائرية انطلقت أصوات شعرائنا الفلسطينيين المقيمين والمتشبهين بوطنهم . لتهتف المقاومة وتسجل الصمود البطولي الأسطوري ، وإنجازات المقاتلين الجزائريين ، الذين ثاروا وانتفضوا دفاعا عن كرامة وشرف وأرض الجزائر ومن أجل تحريرها من براثن الاستعمار الفرنسي الظالم ، وهذا ما فعله الشاعر الفلسطيني طيب الله تراه " راشد حسين " حيث أعلنها صرخة مدوية ومجلجلة في وجه قوى البغي والقهر والظلام ، أن النصر حليف الشعوب المقهورة والثائرة دائما في قصيدته " الثوار ينشدون " .

3. نبذة عن الشاعر راشد حسين :

ولد "راشد حسين " في قرية " مصمص " من قرى أم الفحم عام (1936م) ، وانتقل مع عائلته إلى حيفا عام(1944م) . ورحل مع عائلته عن حيفا بسبب الحرب عام (1948م) وعاد ليستقر في قرية " مصمص"مسقط رأسه، واصل تعليمه في مدرسة أم الفحم ، ثم أنهى تعليمه الثانوي في ثانوية " الناصرة"⁵ (محمد علي فقيه، 2018)

بدأ كتابة الشعر منذ أن كان في العشرين من العمر ، بعد أن أصدر ديوانه الشعري الأول " مع الفجر " عام

1957م أصبح مطاردا من قبل الموساد الإسرائيلي بسبب أشعاره الثورية والتي اعتبرت خطرا على أمن الدولة⁶ (المرجع نفسه)

. بعد تخرجه عمل معلما لمدة ثلاث سنوات ثم فصل من عمله بسبب نشاطه السياسي .وعمل محررا لمجلة " الفجر "

"المرصاد" و"المصور"، وكان نشيطا في صفوف حزب العمال الموحد.

ترك البلاد عام (1967م) إلى الولايات المتحدة حيث عمل في مكتبة منظمة التحرير هناك، وسافر إلى دمشق عام (1971م) للمشاركة في تأسيس مؤسسة الدراسات الفلسطينية، كما عمل فترة من الزمن في القسم العبري من الإذاعة السورية. وعاد إلى نيويورك عام (1973م) حيث عمل مراسلا لوكالة الأنباء الفلسطينية (و.أ.ف).

تم اغتياله في الأول من فبراير (1977م) عن طريق حرق منزله في نيويورك، وقد أعيد جثمانه إلى مسقط رأسه في قرية " مصمص " حيث ووري الثرى هناك. وفي ذكره عام (1990م)⁷ منح اسمه وسام القدس للثقافة والفنون. (المرجع نفسه)

. أعماله :

. حاييم نحمانباليك . نخبه من شعره ونثره . ترجمة تل أبيب (1966م) .

. مع الفجر ديوان شعر (1957م) عدة طبعات بعد ذلك .

. صواريخ . ديوان شعر (1958م) عدة طبعات بعد ذلك .

. أنا الأرض لا تحرميني المطر . ديوان شعر (1976م) .

. قصائد فلسطينية . بيروت . (1982م) .

. ديوان راشد حسين . الأعمال الشعرية الكاملة . بيروت⁸

يعتبر راشد حسين من شعراء الثورة الفلسطينية الأوائل الذين برزوا بعد احتلال فلسطين ، ويعتبر شعره مدرسة

لشعراء كبار على رأسهم محمود درويش

تمرد بكلماته وأشعاره على إسرائيل ورفض حكمها العسكري ، ليكون الرائد في وضع حجر الأساس لأدب

المقاومة الفلسطينية ، إضافة إلى ممارسته للمقاومة عمليا حيث كان ضمن مؤسسي ونشطاء " حركة الأرض " في الداخل

وهي من أوائل الحركات الفلسطينية التي مارست الكفاح ضد إسرائيل⁹)
www.aljazeera.net2012

(cultureandart /

4. تجليات الثورة الجزائرية في شعر راشد حسين :

لقد فرضت الثورة الجزائرية نفسها على الوجدان الإنساني بعامه ، والعربي على وجه الخصوص ، وأصبحت خبرا يوميا للناس ، منهم الشعراء الذين أخذوا يخلدونها بأحسن ما تجود به قرائحهم من مشاعر نبيلة ، ومن ضرورة التعاضد والتكاتف ، مع رفض أي احتلال أجنبي ، فانطلقوا إلى إيقاظ المشاعر وبثّ الوعي القومي في الشعوب لحثهم على الجهاد والكفاح في سبيل الحرية¹⁰ (حسين أبو النجا، 2008، ص 255)

وبديهي بعد هذا كله ، أن تمتزج الثورة الجزائرية بوجدان الإنسان الفلسطيني ، ليس لأنها أول ثورة شعبية تنتصر بشكل ساحق على الاستعمار ، وإنما بحكم أنها تقدم له البرهان على أنه بإمكانه أن ينتصر على الاحتلال الإسرائيلي ، وأن يكتب للثورة النجاح مثل ما حدث في الثورة الجزائرية¹¹ (المرجع نفسه ، ص 256)

وإذا كانت الثورة الجزائرية . هما أدبيا . لدى جميع شعراء فلسطين فإنها متميزة عند " راشد حسين " ، وينبع هذا التمايز من أنه قد اهتم بها في ديوانه " صواريخ " بقصائد عديدة لفتت النظر في مرحلة مبكرة من مراحل الثورة ومن حياة الشاعر .

لقد اشتمل ديوانه " صواريخ " على أربع قصائد جزائرية ، وإذا اعتبرت قصيدة " رسالتان " قصيدتين يرتفع العدد إلى خمس قصائد ، ولولا القافية لاعتبرت قصيدة " الثوار ينشدون " ثلاث قصائد ليصبح العدد سبع قصائد كاملة . والذي لا شك فيه أن اهتمام هذا الشاعر بالثورة الجزائرية وهو في هذه السن المبكرة . العشرينات . دليل على أنها لم تغلغل في وجدانه فحسب وإنما جعلته يعيش أحداثها وكأنه كان موجودا في المكان (أي الجزائر) .

والمأمل في قصائد " راشد حسين " يمكن أن يلاحظ أنّ الشاعر جمع في القصيدة الواحدة بين الثورة من جهة والمستعمر من جهة أخرى ، فلم تسلم قصيدة من قصائده من الجمع ، بين الثورة والجندي الغازي ، في معادلة تمثل السمة الأولى التي تميز قصائد راشد حسين .

والسمة المميزة الثانية أنّه لم يقتصر في حديثه عن الثورة على جانب واحد دون الآخر ، وإنما اهتم بالجانبين النظري والتطبيقي معا . النظري متمثلا في أن الثورة الجزائرية فلسفة إنسانية ، والتطبيقي حيث عبّرت عن المجاهدين الذين يقومون بالفعل الثوري ويجسدون النظرية في الواقع الفعلي¹² (شاكور فريد، 2016 ،)

يقول في مطلع قصيدته :

— ستفهم الصخر إن لم يفهم البشر أن الشعوب إذا هبت ستنتصر .

ويتضح من هذا المطلع أن الشاعر استعمل ضمير الغائب ، لأنه اعتبر نفسه واحدا من أبناء الثورة يتكلم باسمها ويدافع عنها . والأمر الثاني الذي يوحي به هذا المقطع هو أن الثورة الجزائرية عاقدة العزم على المضي قدما حتى النهاية ، ليفهم البشر والحجر أن الثورة منتصرة لا محالة . كما أن استعمال الشاعر أدوات الرضا يؤكد أمرا مفاده أن النصر ليس حلما بل هو حقيقة ليست ببعيدة¹³ (المرجع نفسه)

ويقول أيضا :

— دم الجزائر صدر الفخر كعتبتة وناره فوق صدر البغي تستعر .

— شواطئ العلم الخفاق مرتفعا مصبّه والقلوب المنبع الغزر .

والشاعر هنا يرى أن الحلم صار حقيقة وأن الدم الجزائري نار على البغي لا تنطفئ حتى يرتفع العلم ويرفرف على الأرجاء ما دامت القلوب منبعا غزيرا (أي تؤمن بذلك) .

— فليس يخمّد نار البغي لا غير دم تبيض من هوله خصلاتها الحمر.¹⁴ (المرجع نفسه)

أي أن البغي والظلم لا ينتهيان إلا إذا ضحى الجزائريون بدمائهم في سبيل وطنهم .وبذلك مجابهة الاستعمار الغاشم .

— فالثائرون على جلادهم دمهم بحر وأشلائهم في وسطه جزر .

— شعب تخطى فلا قيد يكبله ولا تغييه في صدرها الحفر .

— وتركزت في الزنود السمر منشفة فيها تأرجح راس الغاصب القدر .

— وجمدت في فم الثوار أغنية فالبنديقية عود واليد وتر .¹⁵ (المرجع نفسه)

والمفردات التي استعملها الشاعر في هذا الموضوع تحدد صورا عديدة لمعارك دامية بين الاستعمار و الثوار الجزائريين .

— يا شانق النار ما أغباك من بطل هل يشنق النار حبل عظمه وبر .¹⁶ (المرجع نفسه)

أما في هذا البيت فهو يؤكد أن إرادة الشعوب لا تقهر ، فلا يمكن شنق النار بالوبر والحبال .

— صوغوا النواقيس والأجراس قاطبة مدافعا إن عرا فولادكم خدر .

— وكونوا من عظام الميت ميتكم بنادقا إن تناءى عنكم الشجر .

— وجهزوا من دم الفتیان فتيتكم زيتا إن علاها بالصدأ المطر .¹⁷ (المرجع نفسه)

يؤكد الشاعر في هذه الأبيات الثلاثة أن النصر آت لا محالة رغم المؤامرات والمكائد ورغم كثرة جيوش الاستعمار وتجهيزاته ، فزيته صدى لأنه عجز عن وقف الثورة .

— مهما صنعتهم من النيران نخمدها ألم تروا أننا من لفحها سمر .¹⁸ (المرجع نفسه)

يربط الشاعر في هذا الموضع بين النار والسُمرة ، وعلى التناقض الموجود بين الإفريقي الأسمر والمستعمر الأبيض الذي لا يقوى على العيش بديار ليست بدياره ، لأن أهله يأبون ذلك .

— مهما شنتهم أعدنا بعث ميتنا بطلقة ملاك الموت يأتمر .¹⁹ (المرجع نفسه)

وهنا يؤكد الشاعر أن شهداء الجزائر لا يموتون وإنما يبعثون من الموت للقتال ، فمهما زاد الاستعمار وحشية وقتلا زاد الشهداء إصرارا في الموت من أجل هذا الوطن .

— ولو قضيتهم على الثوار كلهم تمرّد الشيخ والعكاز والحجر .²⁰ (المرجع نفسه)

كما يؤكد في هذا المقام على حقيقة أنه كلما استشهد مجاهد انبعث من رماده ألف مجاهد ، حتى أن الشيخ العاجز وعكازه وحجر الأرض سيعترض ويثور على الاستعمار . ويصرّ على طرد هذا الاستعمار .

— عودوا سئنا حضارات مزيفة مجدورة بزنى الماخور تأتزر .²¹ (المرجع نفسه)

أما في هذا الشطر فيصرّ الشاعر على رحيل الاستعمار الذي يدعي التحضر وهو بعيد عنه .

— ما كان حبه للقتل رائدهم بل حبه لضياء الشمس مستعر .²² (المرجع نفسه)

والأمر الأكيد هنا أن إقحام القتل هنا لا يزيد أن يكون انفعالا لا أكثر ، فالثائر لا يقتل وإنما يدافع عن حقه في الحرية ، فالقتل جريمة ولكن الثورة حق معترف به ، شاء الاستعمار أم أبى .

وينتقل الشاعر إلى الحديث عن منطقة الأوراس قائلا :

— أوراس لم تخلقي كي تخافي حفر للموت يزرع في أحشائك البشر .

— أوراس لم تخلفي كي تصبجي سببا لليتم يشكوك من أطفالهم زمر.

— لكن خلقت ليروى منك ذو عطش وينثني في حنايا صدرك الزهر .

— وتلتقي فيك آمال يداعبها قلب فتى وحب ليس يندثر .²³ (المرجع نفسه)

والأمر هنا هو أن الشاعر يحاول أن يعتذر من المكان الذي من المفروض أن يكون مكان حب وسلام وأمل ، ولكن المستعمر أرغمه أن يكون جبلا للموت والدمار . ومكان مقاومة للاستبداد .

ثم يقول في موضع آخر :

— أوراس عفوا إذا لم يبق في يدنا إلا حراب عليها ركز الظفر .²⁴ (المرجع نفسه)

يعتذر الشاعر من جبال الأوراس مرة أخرى ، لأنه لا مفر من الدفاع عنها من خلال لغة السلاح التي لا يفهم الاستعمار غيرها .

ويرجع الشاعر الذنب إلى المحتل الغازي مرة أخرى فيقول :

— وإن قسوننا فمن قيد يعذبنا هل يرحم الفيل حتى يقتل النمر .²⁵ (المرجع نفسه)

أي أن القسوة ضرورة فرضها الاستعمار وليست من شيم أهل البلد المغتصب .

كما يقول أيضا :

— أطفال باريس عفوا من بنادقنا إن يمتكم فما تيتيمكم وطر .

— فالفو من أمهات فيك أكلها رصاصنا جازفا أبناءها الشرر .²⁶ (المرجع نفسه)

أما في هذه الأشرطة فقد عاد الشاعر إلى الاعتذار من أطفال باريس الذين تيتموا ومن أمهات الجنود الذين ماتوا في أرض الجزائر . وكأن الشاعر هنا ينفي مسؤولية المجاهدين عن موت هؤلاء ، وبأن موتهم كان نتيجة تعنت حكوماتهم .

— نجبكم مقلا للحب ضامئة وأغصنا غضة أوراقها خضر .²⁷ (المرجع نفسه)

ويعني أن أطفال وأمهات باريس ليست بأفضل من أطفال وأمهات الجزائر .

— لكن صغت عصبه من شعبكم وبغت فلا جواب لنا إلا الدم العطر. ²⁸(المرجع نفسه)

يؤكد هنا أنّ الرد على المستعمر لن يكون إلا من خلال التضحية بالدم الغالي من أجل الحصول على الاستقلال، وهذه هي أبلغ إجابة على المستعمر.

— رماك بطيشه ورمى فرنسا أخو حرب به صلف وحمق. ²⁹(المرجع نفسه)

يقصد هنا أن فرنسا لن تُقنع أحداً بحججها الواهية، التي تدّعيها لاحتلال الجزائر وما ترتكبه فيها من مجازر.

— باريسكم يوم ثارت قال قائلها غدوا المصابيح حتى يطلع القمر.

— باريس إذا أطعنا فاسكتي وخذي نار الجراح مصابيحاً ستنفجر.

— علمتنا فحفظنا ما نطقنا به واليوم فيما تعلمناه نختبر.

يعود إلى الحديث عن باريس ويقصد بها في هذا المقام فرنسا، حيث ينوّه بأن الجزائريين حفظوا درسهم جيداً، وكأنه يرى أن الطالب تفوق على أستاذه.

وما كانت فرنسا تدعوا إليه، طَبَّقه الجزائريون في أرض الواقع.

— يرعى الغريب أمورا تفتخرين بها أما بنوك ففيما قلته كفروا.

— يرون لكن تعاملوا عن ضلالتهم وأنكروا فأعدنا بعث ما ذكروا. ³⁰(المرجع نفسه)

يذكر في هادين الشطرين أنّ المستعمر تمثل في القادة فقط أما الشعب الفرنسي فقد كان بريئاً من أعمال هؤلاء القادة المتغطرسين، كما أشار أيضاً إلى أن مبادئ الثورة الفرنسية لم تكن سوى حبر على ورق، مع أنها كانت معلماً للعديد من شعوب العالم.

— وحزرت الشعوب على قناها فكيف على قناها تسترق. ³¹(المرجع نفسه)

ويصرّ في هذا الجزء على أن الثورة الفرنسية مع أنها كانت دافعاً لتحرير شعوب كثيرة من العالم، إلا أنها بالمقابل ارتكبت أبشع الآثام في حق الشعب الجزائري.

فشتان بين الثورة الجزائرية والثورة الفرنسية.

— إذا البصير تعامى مات ناظره ولم تعب من أثوابه البصر .³² (المرجع نفسه)

أمّا في هذا الشطر فهو يحكّد أن الحجج الواهية التي اخترعتها فرنسا لاحتلال الجزائر لم تكن مقنعة، رغم أنها حاولت مرارا وتكرارا من خلال الترغيب أحيانا والترهيب أحيانا، لتقنع الجميع بأهدافها النبيلة في احتلال الجزائر، لكنها لم تحصل على مبتغاهما لأنها اصطدمت بوعي قومي لا مثيل له من قبل الشعب الجزائري. ومع أنّ بعض المثقفين حاولوا أن يوجدوا مبررات للوجود الفرنسي في الجزائر.

— فقد حلفنا وأعلنّا إرادتنا إن الشعوب إذا هبت ستنتصر.

— فليفهم الصخر إن لم يفهم البشر أنّ الجزائر في تاريخكم سقر .³³ (المرجع نفسه)

وبهذا تنتهي القصيدة بنفس القوة والإصرار التي بدأت بها على أن تكون الجزائر لكل الشعوب مثالا على النصر والصمود. في كل الأوقات وفي كل مكان.

أمّا قصيدة (رسالتان) فهي تتكون من ثلاث مقاطع كل منها يتكون من أربع أبيات اتفقت في البحر واختلفت في القافية. وهي عبارة عن رسالة من جندي إلى خطيبته. وهو يقول فيها:

— أنا في الجزائر أقتل الثوار يا ليزا الحبيبة.

— وأيتّم الأطفال فالتيتيم مهنتي العجيبة.

— كي تنعمي بالعطر يا ليزا بالحلل القشبية.

— أنا في الجزائر أقتل الثوار يا أحلى خطيبة.

— بالأمس أطلقت الرصاصة نحو جبهة ثائر.

— فقتلته وقطعت معصمه بحدّ باثر.

— وحزرت رأسا أفلق الوزراء رأس غادر.

— وتركت جبهته مهيأة لذئب كاسر.

— وربطت معصمه المحطم في حزام البندقية.

— والرأس فوق الحرية الحمراء في دمها نذبة.

— وبعثتها للقائد المحبوب يا ليزا هدية.

— وسوف أقتلهم جميعا في الظهيرة والعشية.

— قبل أن سلمني الساعي رسالة كنت لي خير خطيب ففقدته.

— كنت إن قيل بغت أمتكم وتجادلت مع الراوي هزيمته.

— كنت إن حققت عن نبلك مع بي كل شيء يكن منك وضعته.

— إلى أن أحضر الساعي الرسالة كنت رسما قدسيا فخر منه.

— منذ أن سلمني الساعي الرسالة أصبحت عينك أدهى ذئبتين.

— وذراعاك إذا ما طوقا جسدي في الحلم كانا حيتين.

— كلما عدت إلى أسطرها سمعت أذناي أشقى صرختين.

— صرخة الطفل الذي يئتمته صرخة الزوجة تبكي فلذتين.

— منذ أمس لم أعد خطيبة كنت لي خير خطي ففقدته.

— كل شيء حولي صار رافعا أصعب منها خلا عشيقته.

— نظرة العذراء من نومه السرير أصبحت نوما رهيبا فهجرته.

— وهذاياك افاع كلها كل شيء منك بالأمس حرقته .³⁴ (المرجع نفسه)

حاول الشاعر في هذه القصيدة أن يفرق بين نموذجين متضاربين أو بالأحرى طرفين، الرجل وتمثّل في (الجندي) والمرأة وتمثّلت في (الخطيبة)، بين الوحش والإنسان، بين الضمير الميت والضمير الحي، والأمر الجلي هنا هو تطرف الجندي ووحشيته، وتطرف الخطيبة ليزا في رفضها، فالأكيد هنا هو أنّهما ضدان، لا يوجد منطقة تلاقي بينهما. فالجندي مصرّ مستمتع بالقتل يتباها بجرائمه، حتى أنه كان يحاول أن يقنع خطيبته أنّه على حق. ومن ناحية أخرى مقابلتها له بالرفض وإصرارها عليه.

والجدير بالذكر هنا هو أن الشاعر من خلال هذه الأبيات أكد لنا الصراع الذي كان قائما بين شرعية الثورة الجزائرية، وفضح الاستعمار الفرنسي الذي ادعى أنه جاء إلى الجزائر لنشر الحضارة، ولأغراض إنسانية.

وفي الأخير يمكننا القول إنه وبصرف النظر عن قيمة القصائد التي قيلت في الثورة الجزائرية من حيث الجودة الشعرية، فإن الكم الهائل من الأشعار الموجهة إليها دليل كاف على أن العرب تفاعلوا معها تفاعلا ينم عن مؤازرة وإعجاب وتمن بالنجاح، لكونها تمثل فخرا لكل العرب والمسلمين.

الإحالات والهوامش:

1. دراسات وأبحاث، المجلد 6، العدد 16 ، دوي الثورة الجزائرية في الشعر العربي الحديث ، عامر رضا ، المركز الجامعي ميلة ، ص 168
2. سليمان العيسى، 1995، ج 1 ص 439 (
3. source :<http://olomtec.blogspot.com>
- مقال الثورة الجزائرية في الشعر العربي الحديث ، 26 / 07 / 2018 م .
3. المرجع نفسه .
4. المرجع نفسه .
5. المصدر نت ، فلتنذكر راشد حسين ... شاعر المقاومة الفلسطينية الأول ، محمد علي فقيه ، 02 شباط 2018 م ، [almayadeen .net/essays/856718 /](http://almayadeen.net/essays/856718/) .
6. المرجع نفسه .
7. بلدتنا ، ويكايديا ، هو راشد حسين أغبارية ، 2017/07/01 م .
8. فلتنذكر راشد حسين ... شاعر المقاومة الفلسطينية الأول ، محمد علي فقيه.
9. المصدر الجزيرة ، شعر / ثقافة / فلسطين ، راشد حسين ... شاعر المقاومة والثورة ، الجزيرة ... شعر ... ثقافة .
www.aljazeera.net/cultureandart/2012 /03/27 .

10. اللغة والأدب ، المجلد 12 ، العدد 1 ، الثورة الجزائرية في قصائد الشاعر الفلسطيني راشد ، حسين أبوا النجا ، جامعة المسيلة ، ص 255 .
11. المرجع نفسه ، ص 256 .
12. ديوان العرب ، منبر حر للثقافة والفكر والأدب ، راشد حسين الشاعر المقاتل ...، شاكور فريد حسن ، الأحد 12 فبراير 2012م .
13. المرجع نفسه .
14. المرجع نفسه .
15. المرجع نفسه .
16. المرجع نفسه .
17. المرجع نفسه .
18. المرجع نفسه .
19. المرجع نفسه .
20. المرجع نفسه .
21. المرجع نفسه .
22. المرجع نفسه .
23. المرجع نفسه .
24. المرجع نفسه .
25. المرجع نفسه .
26. المرجع نفسه .

27. المرجع نفسه.

28. المرجع نفسه.

29. المرجع نفسه.

30. المرجع نفسه .

31. المرجع نفسه.

32. المرجع نفسه.

33. المرجع نفسه .

34. المرجع نفسه .

المراجع

العيسى سليمان (1995) ، الديوانج1، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت

عامر رضا ، دراسات وأبحاث ، (دوي الثورة الجزائرية في الشعر العربي الحديث) ، المركز الجامعي ميله ، المجلد 6، العدد 16 سبتمبر 2014

أبو النجا، حسين مجلة اللغة والأدب، ، المجلد 12 ، العدد 1 ، Asjp30/11/2008

محمد علي فقيه ،راشد حسين ...شاعر المقاومة الفلسطينية ، ، 02 شباط 2018م ، almayadeen / .net/essays/856718 .

source :http://olomtec.blogspot.com مقال الثورة الجزائرية في الشعر العربي الحديث ، 26 / 2018/07م

www.aljazeera.net/cultureandart /2012 /03/27 فلسطين ، راشد حسين ...شاعر المقاومة والثورة .